تَضْحِيَةٌ سُجِّلَتْ بِالدِّمَاءِ
فِي
فِتْنَةِ الضَّادِ الْمُشَبَّهَةِ بِالظَّاءِ

تأليف
خادم العلم الشريف
أبو عبد الله محمد عين الهدى

المحتويات

1. المقدمة / 7
2. فِتْنَةٌ هِنْدِيَّةٌ أُمِيْتَتْ فِيْ الهِنْدِ فأُحْيِيَتْ فِي الدَّمَّامِ: فِتْنَةُ الضَّادِ المشَبَّهَةُ / 11
3. الحروف المتحدة في الصفات /12
4. قال سيبويه ت 180هـ / 16
5. ما هي الضاد الضعيفة / 16
6. قال ركن الدين الأستراباذي ت 715هـ / 16
7. قال مكي بن أبي طالب ت 437هـ / 17
8. قال أبو عمرو الداني ت 444هـ / 20
9. قال الإمام النووي ت 676هـ / 23
10. قال ابن الجزري ت 833هـ / 24
11. قال علي القاري ت 1014هـ / 25
12. قال القليوبي ت 1069هـ / 26
13. قال ابن بَلْبَان الحنبلي ت 1083هـ / 26
14. قال أبو الحسن النوري الصفاقسي المالكي ت 1118هـ /27
15. قال عطية قابل نصر / 29
16. قال المرصفي الشافعي ت 1409هـ / 31
17. قال الدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثاني / 32

18. قال الشيخ علي عبد الرحمن الحذيفي / 33
19. قال عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي / 35
20. قال الشيخ / سيد بن أحمد ابن عبد الرحيم / 37
21. بعض الكتب المؤلفة في الفرق بين الضاد والظاء / 39
22. فتاوى الحافظ ابن تيمية والرد عليه / 46

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِوَلِيِّه وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على نَبِيِّه

إنه تاريخٌ وتجديدٌ وتضحيةٌ، إنها فروسيةٌ وانتفاضةٌ ومقاومةٌ، إنها سُجلتْ بالدماء، في زمانٍ افتتن فيه النقباءُ والفُضلاءُ، وإنها فتنةُ الضادِ المشبهةِ بالظاء. وإنه لشيخُنا العلامة الفولتي أستاذُ العلماءِ.

حاولَ بعضُ منْ ينتسبون إلى العلم أن يغيروا حرفا من حروفِ القرآن، وافتتن الناسُ بهذه الفتنةِ في بنجلاديش وهندوستان، فانتفضَ وقاومها بأحسنِ وجهٍ عبدٌ من عبادِ الرحمن، إنه لشيخُنا وشيخُ مشايخِنا العلامةُ محمد عبدُ اللطيف رحمه الله مجدِّدُ الزمان.

"فتنةُ الضادِ المشبهةِ بالظاء" رسالةٌ من رسائلِ الأجوبةِ السنية، والأَجْوِبَةُ السُّنِيَّةُ مَا هِيَ إِلَّا مجْمُوْعَةٌ مِّنَ الأَبْحَاثِ، الَّتِيْ كُنْتُ أحَضِّرُهَا طِيْلَةَ ثَمَانِ سَنَوَاتٍ، رَدًّا عَلى خِيَانَاتٍ وَ جَهَالَاتٍ، أَوْ تَسَاؤُلَاتٍ وَ تَفَاعُلَاتٍ، قَامَ بِهَا فِيْ حِيْنٍ وَ آخَرَ مُخْتَلِفُ الجِهَاتِ، سَلَفِيَّاتٍ كَانَتْ أَوْ بِرِيْلَوِيَّاتٍ، دِيْوبَنْدِيَّاتٍ كَانَتْ أَوْ قَادْيَانِيَّاتٍ، شِيْعِيَّاتٍ كَانَتْ أَوْ لَا دِيْنِيَّاتٍ، مُؤَسَّسَاتٍ كَانَتْ أَوْ شَخْصِيَّاتٍ، وَلِلهِ الشُّكْرُ الجَزِيْلُ لِكُلِّ عَطَاءٍ وَجَمِيْلٍ.

حَاوَلْتُ أَنْ أَكُوْنَ فِيْ البَحْثِ أَمِيْنًا وَفِيْ الرَّدِّ جَمِيْلًا، فِيْ الإِثْبَاتِ دَقِيْقًا وَفِيْ الإِنْكَارِ جَدِيْرًا، لَهُمْ حَقُّ الاخْتِيَارِ، إِلَّا أَنَّ الخِيَانَةَ لَيْسَتْ بِخِيَارٍ، وَلَنَا حَقُّ الدِّفَاعِ عَنَّا وَعَنِ الْأَخْيَارِ، لَهُمْ دَلِيْلُهُمْ وَلَنَا دَلِيْلٌ، وَفِيْ كُلِّ خِيَانَةٍ عِلْمِيَّةٍ لَنا رَدٌّ جَمِيْلٌ.

لَا نَسْعى لِلتَّفْرِيْقِ بَيْنَ فَرِيْقٍ وَفَرِيْقٍ، فَتَوْحِيْدُ الصُّفُوْفِ رُؤْيَتُنَا، وَتَقْرِيْبُ البَعِيْدِ هَدَفُنَا، وَالإِنْصَافُ مِنَ الجَمِيْعِ أَمَلُنَا، فَالمسْلِمُوْنَ فِيْ غُرْبَةٍ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَوَحُّدٍ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْأُمَّةِ، وَبِتَرْكِ التَّعَنُّتِ وَالتَّعَصُّبِ وَالتَّعَسُّفِ تَنْكَشِفُ الغُمَّةُ.

قَصَمَنَا الحِزْبِيَّةُ وَالتَّنْكِيْلُ، وَشَتَّتَنَا العِنَادُ وَالتَّكْفِيْرُ، فَفُلَانٌ لَا فِيْ العِيْرِ وَلَا فِيْ النَّفِيْرِ، فَلَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالبَصِيْرُ، وَلَا يَسْتَوِي المنَفِّرُ وَالبَشِيْرُ.

وَلَا أَدَّعِيْ الخُلُوَّ مِنَ الأَخْطَاءِ وَالتَّجَاوُزَاتِ، فَقِلَّةُ الْعِلْمِ وَسُوْءُ الفَهْمِ مِنِّيْ مِنَ الإِنْسَانِيَّاتِ، وَلكِنَّهَا مُحَاوَلَةٌ مِسْكِيْنَةٌ لِتَقْدِيْمِ الْعِلْمِ الصَّحِيْحِ وَالْفَهْمِ الصَّحِيْحِ مِنَ المصَادِرِ الأَسَاسِيَّاتِ، فَمَا صَحَّ مِنْهَا وَثَبَتَ وَأَنَارَ وَسَاهَمَ فِيْ التَّأْسِيْسِ ، فَمِنَ المعْبُوْدِ الرَّحِيْمِ وَالرَّبِّ الأَنِيْسِ.

فَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ صَوَابٍ فَمِنَ الرَّحْمنِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ خَطَأٍ فَمِنِّيْ وَمِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ. وَمَنْ أَطْلَعَنِيْ عَلى خَطَأٍ كَانَ مَشْكُوْرًا، وَمَنْ ذَكَرَنِيْ فِيْ أَحَبِّ سُوَيْعَاتِه كَانَ مَذْكُوْرًا. قَالَ الشَّافِعِيُّ عَلَيْهِ رَحْمَةُ رَبِّه " أَبَى اللهُ أَنْ يَكُوْنَ كِتَابٌ صَحِيْحٌ غَيْرَ كِتَابِه"[1]

فَالْحَمْدُ للهِ القَائِلِ ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِيْنَ ﴾ ، وَالَّذِيْ لَا يُضِيْعُ أَجْرَ المحْسِنِيْنَ.

---

[1] الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ) ، **تفسير الإمام الشافعي** ، ج 2 ص 631 ، الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ٣

سَائِلِيْنَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا صَالِحَ الأَعْمَالِ، وَأَنْ يُبَارِكَ فِيْ جُهُوْدِنَا لِإرْشَادِ الأَجْيَالِ، وَأَنْ يُنَوِّرَ نِيَّاتِنَا وَالآمَالَ، فَمِنَّا السَّعْيُ وَمِنْهُ الكَمَالُ، رَاجِيْنَ المَوْلى أنْ يُصْلِحَ الأَهْلَ وَالعِيَالَ، وَأنْ يَحْفَظَ ألْسِنَتَنَا وَالخَيَالَ

كُنْ مُحَمَّدِيًّا عَالَمِيًّا مُبَشِّرًا
وَلاَ تَكُنْ طَائِفِيًّا مُتَعَصِّبًا مُنَفِّرًا

﴿إنْ أرِيْدُ إلَّا الإصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾، وَعَلي رَبِّنَا فِي الشِّدَّةِ وَاللِّيْنِ تَوَكَّلْتُ، وَفِيْ كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ بِالمَعْبُوْدِ اسْتَعَنْتُ، فَاللهُ بِنَا بَصِيْرٌ، وَبِاللُّطْفِ بِالعِبَادِ جَدِيْرٌ.

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ الفَقِيْرُ إلى رَحْمَةِ رَبِّه
أَبُوْ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ عَيْنُ الهُدَى
ديسمبر 20 / 2022
نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية

فِتْنَةٌ هِنْدِيَّةٌ أُمِيْتَتْ فِيْ الهِنْدِ فأُحْيِيَتْ فِي الدَّمَّامِ

فِتْنَةُ الضَّادِ المشَبَّهَةُ بِالظَّاءِ

قال الشيخ مطيعُ الرحمن الدمَّامِيُّ: الضَّادُ أَقْرَبُ إلى الظَّاءِ مِنَ الطَّاءِ وَالدَّالِ، وللأشْرَف علي التهانوي كتابٌ في التجويدِ - وإنْ كَانَ له أَخْطَاءٌ في مسائلِ العقيدةِ وغيرها، وسوفَ أقومُ بالتنبيه عنها لاحقًا بنيةِ الإصلاحِ - باسمِ جمالِ القرآنِ، كتابٌ جيدٌ، كتَبَ فيه ما قد قلتُ، وقد لا تُوجَدُ هذه المسألةُ في غيرِ هذا الكتابِ، كتبَ فيهِ أن الناسَ في الهندِ (الهند والبجلاديش والباكستان) يُخطِؤُوْنَ في تلَفُّظِ الضَّادِ، فيقرؤون بينَ الجيم والزاء والطاء والدال وهو أقرَبُ إلى الظاء هو الصحيح. (الفيديو موجود عندنا وعلى النت)

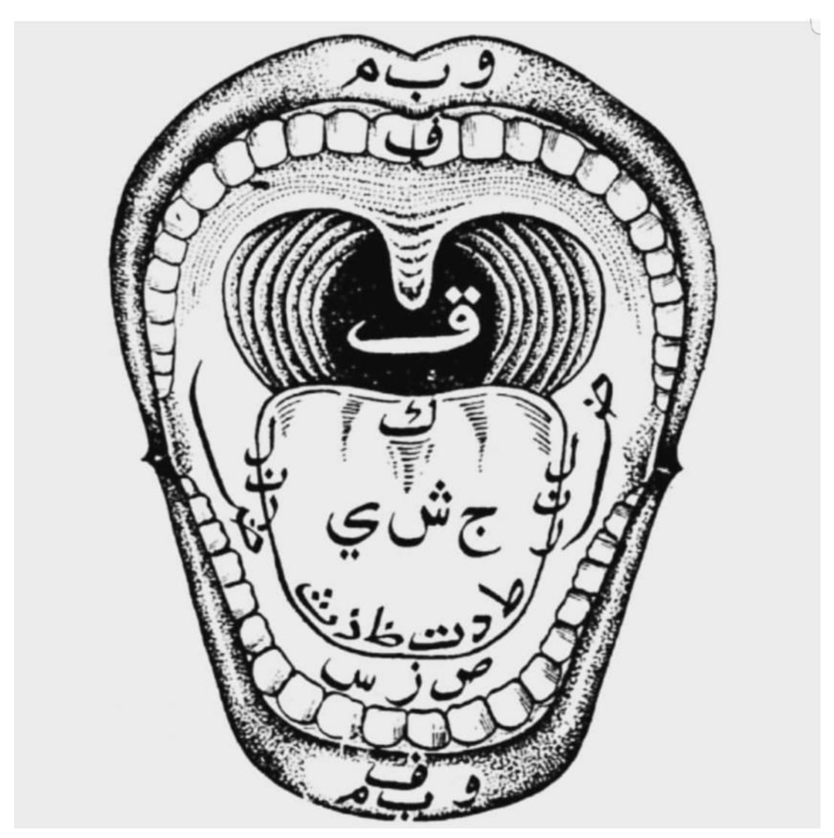
قلتُ: فِتْنَةُ الضَّادِ المشَبَّهَةُ بِالظَّاءِ أَمِيْتَتْ فِيْ الهِنْدِ فأَرَادَ الدَّمَّامِيُّ إحْيَاءَهَا في الدمام!! إنه في هذه المسألةِ لفي ضلالٍ مبين، وإنها لمحاولة فاشلةٌ في تهنيد القرآن والمسلمين.

وهناك من كان يقول به بحجَّةِ أنَّ الظَّاءَ تتَّحدُ فِي الصفاتِ مع الضَّادِ باستثناء صفة واحدة فقط وهي الاستطالة، **قلتُ**: فإذا كان هذه هي المسألة أي اتحادهما في أكثر الصفات فهناك حروفٌ تتحد في جميع الصفات وحروف تتحد في المخرج، ومع ذلك تلك حروف مختلفة مستقلة لا تشبه بنظيرها في التلفظ!

انظروا إلى هذا الرسم، فكم من حرف تتَّحد في الصفات كلها، ومع ذلك لا تشبه بنظيرها، والضادُ لا تتحدُ في الصفات كلها فلماذا تشبه بنظيرها؟

الحروف المتحدة في الصفات						
الحروف	**الصفات**					
ج	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة
د	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة
ت	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	
ك	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	
و	جهر	رخوة	استفال	انفتاح	إصمات	لين
ي	جهر	رخوة	استفال	انفتاح	إصمات	لين
م	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	غنة
ن	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	غنة
ض	جهر	رخوة	استعلاء	إطباق	إصمات	استطالت
ظ	جهر	رخوة	استعلاء	إطباق	إصمات	XXX

وانظروا إلى هذا الرسم، فكم من حرف تتَّحِدُ في المخارِجِ ولا تشبه بنظيرها، والضاد تختلف مع الظاء في المخرج، ومع هذا الفرق بين الصفات والمخرج تشبه بالظاء! تهنيدُ القرآن لم ينْجَحْ في بنغلاديش ولن ينجحَ في العالم إن شاءَ الله



مخارج الحروف

1. **حروف المد الثلاثة وهي الحروف الجوفية:** وهذه الحروف لها مخرج واحد فقط وهي التي تخرج من داخل الحلق والفم متمثلة في الحروف

الثلاثة: **الألف الساكنة المسبوقة بفتح**، مثل قال، **والواو الساكنة التي تأتي بعد الضم**، مثل يقول، **والياء الساكنة التي تأتي بعد كسر**، مثل قيل.

حيث: قال الإمام ابن الجزري: مخارجُ الحروفِ سبعةَ عشرَ على الذي يختاره مَن اختبر فألف الجوف وأختاها وَهِيْ حروف مدٍّ للهواء تَنْتَهي.

2. أقصى الحلق : **الهاء والهمزة**.
3. وسط الحلق: **الحاء والعين**.
4. أدنى الحلق: الخاء **والغين**.

الحروف الشفهية:

وسميت حروف شفهيه نسبة إلى الشفاه، ويجد لهذه الحروف مخرجان:

أول نوع: يتم خروجه من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، وممتثل في حرف **الفاء**.

ثاني نوع: يتم خروجه من الشفتين، وهو **الباء والواو غير المدية، والميم**.

حروف اللسان: وهذا القسم له 10 مخارج، ويخرج منه الحروف الآتية: الكاف، والقاف، والشين، والجيم، والضاد، والياء غير المدية، والنون، واللام، والدال، والراء، والطاء، والتاء، والثاء، والذال، والظاء.

1. **ج ش ي**: نفس المخرج: مخرج وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك العلوي، ويخرج منه ثلاثة حروف، وهي الجيم والشين والياء الغير المدية، والياء الغير المدية هي الياء المتحركة أو اللينة، قال ابن الجزري: "وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا"
2. **ت د ط**: نفس المخرج: مخرج طرف السان مع ما يحاذيه من أصول الثنايا العليا، ويخرج منه ثلاثة أحرف، وهي: الطاء والتاء والدال، قال ابن الجزري: "والطاء والدال وتا منه ومن... عليا الثنايا
3. **ث ذ ظ**: نفس المخرج: مخرج طرف اللسان مع ما يحاذيه من أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه ثلاثة أحرف، وهي: الظاء والثاء والذال، قال ابن الجزري: "وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا مِنْ طَرَفَيْهِمَا
4. **ز س ص**: نفس المخرج: مخرج طرف اللسان مع ما فوق الثنايا السفلى، مع إبقاء فرجة بين اللسان والأسنان، ويخرج منه ثلاثة أحرف، وهي: الصاد والسين والزاي، قال ابن الجزري: " والصفير مُسْتَكِنْ مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى

قال سيبويه ت 180هـ في كتابه الكتاب:

وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنةٍ ولا كثيرةٍ في لغة من ترتضي عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر؛ وهي:

الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين، **والضاد الضعيفة**، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء[2].

ما هي الضاد الضعيفة:

قال ركن الدين الأستراباذي (ت ٧١٥هـ)، في شرح شافية ابن الحاجب:

الضاد الضعيفة: هذه الضاد من لغة قوم ليست في أصل لغتهم الضاد، فإذا أرادوا التكلم بها من لغة غيرهم عصت عليهم، فأخرجوها ظاء؛ لأنهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد، فلم يتأتَّ لهم فخرجت بين الضاد والظاء، فيقولون في ضَرَبَ :ظَرَبَ.

فالضاد الضعيفة هي التي انحرفت عن مخرجها إلى اليمين أو الشمال؛ وذلك لأن مخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مطبقة، فإن انصرفت

---

[2] عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، **الكتاب** ، هذا باب الإدغام ج4 ص432، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٤

عنه ظهرت ضعيفة وزال الإطباق، وصارت بتكلف الإطباق في غير موضعه. ولأجل هذا كان هذا الحرف مستهجنا[3].

قال مكي بن أبي طالب ت 437هـ في كتابه الرعاية

والضاد يُشَبَّهُ لَفْظُها بلفظ الظاء لأنهما مِن حروفِ الإطباق ومن الحروفِ المسْتَعْلِيَةِ ، ومِن الحروف المجهورة، ولولا اختلاف المخرجَيْنِ، وما في الضاد من الاسْتِطَالَة، لكان لفظهما واحدا، ولم يختلفا في السمع

فَيَجِبُ على القاري أن يلفظ بالضَّادِ إذا كان بعدها أَلِفٌ بالتفخيم البيِّن، كما يلفظ بها إذا كان يحكي الحروف فيقول : صاد، ضاد، ولا بد له من التَّحَفْظِ بِلَفظ الضادِ إذا كان بعدها ألف بالتفخيم البين ، كما يلفظ بها إذا كان يحكي الحروف فيقول : صاد ، ضاد ، فلابد من التحفظ الضاد حيثُ وَقَعَت، فهو أَمْرٌ يُقَصِّرُ فيه أَكْثَرُ مَن رَأَيتُ مِن القُرّاءِ والأئمة، لصعوبته على مَنْ لَمْ يَدْرَب فيه.

فلا بد للقارئ المجَوِّدِ أنْ يلفظ بالضّادِ مُفَخَّمَةٌ مُسْتَعْلِيَةٌ مُطْبَقَةٌ مُسْتَطِيلَة ، فَيُظهر صوت خروج الريح عند ضَغْطِ حافَةِ اللسان بما يليه من الأضراس عند

---

[3] حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت ٧١٥هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب**، الإدغام مخارج الحروف الفرعية، ج2 ص921-922، المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة) الناشر: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م عدد الأجزاء: ٢

اللفظ بها ؛ **ومتى فرط في ذلك أتى بلفظ الظاء أو بلفظ الدال** ، فيكونُ مُبَدِّلاً ومُغَيرًا .

فالضاد أصعب الحروف تكلفا في المخرج ، وأشدها صعوبةً على اللافظ ، فمتى لم يتكلف القارئ في إخراجها على حقها ، أتى بغير لفظها ، وأخل بقراءته ؛ ومَن تكلّف ذلك ، وتمادى عليه ، صارَ له التجويد بلفظها عادةً وطبعًا وسجية

وإذا أتى بعد الضّادِ حرفُ إطباق ، وجب التحفظ بلفظ الضَّادِ ؛ لِئَلا يسبقَ اللسَانُ إلى ما هو أخف عليه ، وهو الإدغام ؛ نحو : ﴿فَمَنِ اضطر﴾، و﴿أنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾، و﴿اضْطُرِرْتُمْ إلَيْهِ ﴾ ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّه﴾ وشبهه يُبَيِّنُ فيه الضَّادُ على حقها ؛ وإن غَفَل عَن ذلِكَ؛ انْدَغَمَتْ في الطَّاءِ ؛ لاجتماعهما في الصفاتِ والقُوَّةِ، مِنْ قُرْبِ المخارج

وكذلك إن كان الثاني مُشَدّدًا نحو﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ ﴾ و﴿بَعْضَ الظَّالِمِينَ﴾ فهذا ليس يُخافُ من دخول الإدغام فيه لأن المشدّد لا يُدْغَم في شيء أبدا لأن التشديد الذي فيه من الإدغام كان ولا يدخل إدغام على إدغام فاعرف هذا. ولَكِن يُخافُ أَن يُلْفَظَ بالأَولِ مِثل لَفْظِكَ بالثاني، لتَقارُبِ التشابه والألفاظ في الصَّادِ والظَّاءِ، فيجب أن تبيّنَ الضَّادَ منَ الظاء[4]

---

[4] أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، باب الضاد**، ص 123-125 مؤسسة قرطبة، 2005م

وقال في باب الظاء:

الظاء : تخرُجُ من المخرج العاشر من مخارج الفم ، وذلك ما بين طرف اللسانِ، وأطرافِ الثَّنايا العليا، والطَّاءُ حَرفٌ مُطبَق مُسْتَعل مجهورٌ قوي ، فيها رَخاوة ؛ ولولا اختلاف المخرجَيْنِ والرخاوة ، لكانت الظَّاءُ طاءً، إذ الصفات متقاربة.

واللفظ بالظَّاءِ إِذا أَتى بعدَها أَلِفٌ، كاللفظ بها في تقطيع الحُروفِ، إذا قلت : «طاء» ، «ظاء» والظاء حرفٌ يُشبه لفظه في السمع الضّادِ ؛ لأنهما من حروفِ الإطباق، ومِنَ الحُروفِ المستعلية، ومن الحُروفِ المجهورةِ؛ ولولا اختلاف المخرجين وزيادة الاستطالة التي في الضّادِ، لكانت الظاء ضادًا ؛ فَيجِبُ عَلى القاري بيانُ الظَّاءِ لَتَتميز مِن الضَّادِ، والضَّادُ أَعظمُ كُلْفَةٌ ، وأَشَقُّ عَلَى القارئ من الظَّاءِ ، ومتى قَصَّرَ القارئ في تجويد لفظِ الظَّاء ، أَخْرَجَها إلى لفظِ الضَّادِ ، أو إلى الذال، لا بُدَّ مِن أحدِ الوجهين، وذلك تصحيف، وخطأ ظاهر.

ويجبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنّ الظَّاءَ تُشبه في لفظها – أيضًا – الذال فإذا أَزَلْتَ لفظ الإطباق من الظاء ، صارت ذالاً ؛ كذلِكَ لَو زِدْتَ لفظ الإطباق في الذال ؛ لصارت ظاء.

وإنما كانَ ذلك كذلك لأن الظاء والذال من مخرج واحدٍ ، وهما مجهورانِ ؛ ولولا الإطباق والاستعلاء اللذان في الظَّاءِ ؛ لكانت ذالاً، فالتحفظ بإظهار لفظ الظَّاءِ ؛ لئلا تَدْخُل في لفظ الضَّادِ ، أو لفظ الذَّالِ ، واجب مؤكد

وإذا وقعت الظَّاء بعد ضادٍ ؛ كان البيانُ لِلظَّاءِ أَكد على القاري ؛ فيجب عليه أن يُعطي كُلّ حرفٍ حقه من اللفظ ؛ وذلك نحو قوله : ﴿أنقَضَ ظَهْرَكَ﴾، ﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ ﴾ ، و﴿بَعْضَ الظَّالِمِينَ﴾ وشبهه ، و لا بُدَّ لِلْقاري أن يُبَيِّنَ لِلسَّامِع الضَّادَ ، ثُمَّ الظَّاءَ على حَسَبِ حَقِّ كُلِّ حرفٍ مِنْها[5]

قلتُ: فافهم ولا تنخدع بجملة أو سطر من الفقرة

قال أبو عمرو الداني ت 444هـ في كتابه الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله عز وجل وفى المشهور من الكلام

فإنّ مما يكمل به لطلبة القرآن تجويد التّلاوة، ويحصل لهم به اسم الدّراية :**معرفة الفرق بين الضّاد والظّاء** في كتاب الله، عزّ وجلّ، واستعمال اللفظين بكلّ واحد منهما على هيئته، وإخراجه من موضعه على حقيقته. ومتى لم يعرف القارئ الفرق بينهما، ولا استعمل ذلك فيهما في قراءته، وسوّى بينهما في لفظه، **صار لاحنا مبدّلا للتلاوة، ومغيّرا لمعنى كلام الله**، عزّ وجلّ، لاختلاف ما بينهما.

وقد قال بعض الفقهاء من أصحابنا :**إنّ الصّلاة غير جائزة خلف من لم يميز الضّاد من الظّاء**، وذلك على ما حكاه لما ذكرناه، مما يؤول إليه ذلك من التّبديل والتّغيير[6].

---

[5] **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، باب الظاء**، ص 161-162

[6] عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، **الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله عز وجل وفى المشهور من الكلام**، ص29-30، المحقق: حاتم

وقال: باب ذكر الفرق بين الضّاد والظّاء في المخرج، وحال كلّ واحد منهما اعلم، نفعنا الله وإيّاك، أنّ الضّاد مخرجها من حافة اللّسان، من أقصاها إلى ما يلي الأضراس. فمن النّاس من يخرجها من الجانب الأيمن، وهو الأقلّ. ومن النّاس من يخرجها من الجانب الأيسر، وهو الأكثر. ومخرجها كمخرجها من هذا سواء. ليس يخرج من موضعها غيرها، إلّا أنّ اللّام تخرج من حافة اللّسان، من أدناها إلى ما يلي الثنايا.

والضّاد حرف مستطيل، يبلغ باستطالته إلى مخرج اللّام، ومن أجل ذلك أدغمت اللّام فيها في نحو قوله ﴿وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ﴿والضَّلالُ﴾، وشبهه. ولا تدغم هي في شيء من الحروف، لانفرادها بمخرجها إلّا في الشّين وحدها. وإنّما جاز إدغامها فيها، لأنّ الشّين فيها تفشّ يقرّبها من مخرج الضّاد

والضّاد مجهورة، والجهر :الإعلان، لأنّ الاعتماد قوي في موضعه حتى منع التفشي أن يجري معه، فصارت بذلك رخوة، وهي أيضا مطبقة مستعلية، لأنّ اللّسان ينطبق بها على الحنك ، ويعلو إلى جبهته.

فهذه حال الضّاد.

وأمّا الظّاء فمخرجها ما بين طرف اللّسان وأطراف الثّنايا العليا، خارجا طرفه قليلا. ويخرج معها من ذلك الموضع الذّال والثّاء

صالح الضّامن الناشر: دار البشائر – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
عدد الصفحات: ١٤٣

والظّاء مجهورة رخوة مستعلية، فالفرق بينها وبين الضّاد إنّما هو المخرج والاستطالة لا غير، وهي بعد ذلك موافقة لها في الجهر والرّخاوة والإطباق والاستعلاء

قال أبو عمرو :وقد رأيت بعض من يدّعي القراءة والعربية بزعمه، وهو عنهما بمعزل يقول في كتاب له :إنّ الفرق بينهما إنّما هو أنّ الظّاء مهموسة غير مجهورة ولا مطبقة، وأنّ الضّاد مجهورة مطبقة.

قال :ولولا الجهر والإطباق اللّذان فيها لكانت ظاء

وهذا فرط غباء من قائله، يخرجه عن جملة منتحلي القراءة والعربية من المبتدئين الأصاغر، فضلا عن المقرئين والمعربين الأكابر.

وإنّما ذكرت هذا تحذيرا من أغلوطته، وتنبيها على غبايته، وبالله تعالى التوفيق[7].

---

[7] أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، **الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله عز وجل وفى المشهور من الكلام،** باب ذكر الفرق بين الضاد والظاء في المخرج، وحال كل واحد منهما، ص 32-34

قال الإمام النووي ت 676هـ في الأذكار:

ولو قال :ولا الضّالّين بالظاء بطُلت صلاتُه على أرجح الوجهين، إلا أن يعجزَ عن الضاد بعد التعلم فيُعذر[8].

وقال في المجموع:

تَجِبُ قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ فِي الصلاة بجميع حروفها وتشديد اتها وَهُنَّ أَرْبَعَ عَشْرَةَ تَشْدِيدَةً فِي الْبَسْمَلَةِ مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ فَلَوْ أَسْقَطَ حَرْفًا مِنْهَا أَوْ خَفَّفَ مُشَدَّدًا أَوْ أَبْدَلَ حَرْفًا بِحَرْفٍ مَعَ صِحَّةِ لِسَانِهِ لَمْ تَصِحَّ قِرَاءَتُهُ وَلَوْ أَبْدَلَ الضَّادَ بِالظَّاءِ فَفِي صِحَّةِ قِرَاءَتِهِ وَصَلَاتِهِ وَجْهَانِ لِلشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجُوَيْنِيّ قَالَ إمَامُ الْحَرَمَيْنِ وَالْغَزَالِيُّ فِي الْبَسِيطِ وَالرَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُمْ

أَصَحُّهُمَا لَا تَصِحُّ وَبِهِ قَطَعَ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ كَمَا لَوْ أَبْدَلَ غَيْرَهُ،

وَالثَّانِي: تَصِحُّ لِعُسْرِ إدْرَاكِ مَخْرَجِهِمَا عَلَى العوام وشبههم[9]

---

[8] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **الأذكار**، باب القراءة بعد التعوذ، ص47، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت طبعة جديدة منقحة، ١٩٩٤ م عدد الصفحات: ٤١٣

[9] أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، **المجموع شرح المهذب** ، كتاب الصلاة مسائل مهمة تتعلق بقراءة الفاتحة وغيرها في الصلاة، ج3 ص392-393، الطباعة المنيرية، القاهرة،

وقال النووي في منهاج الطالبين:

ولو أبدل ضادا بظاء لم تصح في الأصح[10]

قال ابن الجزري ت 833هـ في المقدمة الجزرية:

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ[11]

وقال في كتابه النشر في القراءات العشر

وَالضَّادِ وَالظَّاءِ اشْتَرَكَا صِفَةً وَجَهْرًا وَرَخَاوَةً وَاسْتِعْلَاءً وَإِطْبَاقًا، وَافْتَرَقَا مَخْرَجًا، وَانْفَرَدَتِ الضَّادُ بِالِاسْتِطَالَةِ[12]

وقال:

وَالضَّادُ :انْفَرَدَ بِالِاسْتِطَالَةِ، وَلَيْسَ فِي الْحُرُوفِ مَا يَعْسُرُ عَلَى اللِّسَانِ مِثْلُهُ. فَإِنَّ أَلْسِنَةَ النَّاسِ فِيهِ مُخْتَلِفَةٌ، **وَقَلَّ مَنْ يُحْسِنُهُ فَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرِجُهُ ظَاءً**، وَمِنْهُمْ مَنْ

---

[10] النووي (ت ٦٧٦هـ) ، **منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه** ، كتاب الصلاة باب صفة الصلاة، ص 26، المحقق: عوض قاسم أحمد عوض الناشر: دار الفكر الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م عدد الصفحات: ٣٧٠

[11] محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، **المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، الجزرية** ، في الظاءات، ص 72، المحقق: د عبد المحسن بن محمد القاسم، ٢٠٢٠ م، عدد الصفحات: ١٠٢

[12] شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، **النشر في القراءات العشر**، فوائد لابد من معرفتها لمريد هذا العلم قبل الأخذ فيه فصل في التجويد جامع للمقاصد حاوي للفوائد ج1 ص214، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى ، عدد الأجزاء : ٢

يَمْزُجُهُ بِالذَّالِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ لَامًا مُفَخَّمَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ يُشِمُّهُ الزَّايَ. وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ[13]

وقال: أَصْلَ الْخَلَلِ الْوَارِدِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْقُرَّاءِ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ وَمَا الْتَحَقَ بِهَا هُوَ إِطْلَاقُ التَّفْخِيمَاتِ وَالتَّغْلِيظَاتِ عَلَى طَرِيقٍ أَلِفَتْهَا الطِّبَاعَاتُ، تُلُقِّيَتْ مِنَ الْعَجَمِ، وَاعْتَادَتْهَا النَّبَطُ وَاكْتَسَبَهَا بَعْضُ الْعَرَبِ، حَيْثُ لَمْ يَقِفُوا عَلَى الصَّوَابِ مِمَّنْ يُرْجَعُ إِلَى عِلْمِهِ، وَيُوثَقُ بِفَضْلِهِ وَفَهْمِهِ، وَإِذَا انْتَهَى الْحَالُ إِلَى هَذَا فَلَا بُدَّ مِنْ قَانُونٍ صَحِيحٍ يُرْجَعُ إِلَيْهِ، وَمِيزَانٍ مُسْتَقِيمٍ يُعَوَّلُ عَلَيْهِ[14]

قال علي القاري ت 1014هـ في شرحه على الفقه الأكبر:

وفي المحيط: سُئل الإمام الفضلي عمّن يقرأ الظاء المعجمة مكان الضاد المعجمة، أو يقرأ أصحاب الجنة مكان أصحاب النار، أو على العكس، فقال: لا تجوز إمامته ولو تعمد يكفر قلت: أما كون تعمده كفرًا فلا كلام فيه إذا لم يكن فيه لغتان[15]

[13] **النشر في القراءات العشر** ج1 ص219

[14] **النشر في القراءات العشر** ج1 ص215

[15] علي القاري ت 1014هـ، **شرح الفقه الأكبر**، فصل في القراءة في الصلاة، ص 287، دار الكتب العلمية

قال القليوبي ت 1069هـ في حاشيته على منهاج الطالبين

وَمِنْ الْمُغَيِّرِ لِلْمَعْنَى إبْدَالُ الضَّادِ بِالظَّاءِ وَالْحَاءِ بِالْهَاءِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ بِالْمُهْمَلَةِ أَوْ بِالزَّايِ وَتَخْفِيفِ إيَّاكَ وَكَسْرِ كَافِهَا وَكَسْرِ تَاءِ أَنْعَمْت أَوْ ضَمِّهَا وَالْكَلَامِ فِي الْقَادِرِ أَوْ مَنْ أَمْكَنَهُ التَّعَلُّمُ[16]

قال ابن بَلْبَان الحنبلي (ت ١٠٨٣ هـ)، في كتابه بغية المستفيد في علم التجويد

الضاد المعجمة والظاء المشالة إذا التقيا يلزم القارئ بيان مخرج كل منهما، نحو﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾، و ﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾.

وكذلك عليه بيان الضاد المعجمة من الطاء المهملة من نحو قوله تعالى :﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾، وبيان الظاء المشالة من التاء من نحو قوله تعالى :﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ﴾، وبيان الضاد المعجمة من التاء من نحو قوله تعالى :﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ﴾، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾، وبيان اللام الساكنة عند النون من نحو قوله تعالى :﴿قُلْ نَعَمْ﴾، و ﴿وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾، وبيان الحاء الساكنة عند الهاء من نحو قوله تعالى :﴿فَسَبِّحْهُ﴾، وبيان الغين عند القاف من نحو قوله

[16] أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة ، **حاشيتا قليوبي وعميرة** ، باب صفة الصلاة، سنن الصلاة ، ج1 ص169، الناشر: دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء: ٤، ١٩٩٥م

تعالى :﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، وبيان اللام عند التاء من نحو قوله تعالى :﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾، وبيانها أيضًا من نحو :﴿جَعَلْنَا﴾، و ﴿ضَلَلْنَا﴾.

وعلى القارئ أيضًا تمييز الضاد المعجمة من الظاء المشالة مطلقًا نحو ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾، والله أعلم[17].

قال أبو الحسن النوري الصفاقسي المالكي (ت ١١١٨هـ)

فصل الضاد المعجمة

يخرج الضاد من المخرج الرابع من خارج اللسان وهو حرف مجهور رخو مستعل مصمت مستطيل قوي مفخم وقد اتفقت كلمة العلماء فيما رأيت على أنه أعسر الحروف على اللسان وليس فيها ما بصعب عليه مثله وقل من يحسنه من سماسرة العلماء فضلا عن غيرهم

ويقع الخطأ فيها من أوجه، منها إبدالها ظاء مشالة وهذا هو الكثير الغالب وأهل المغرب الأدنى كلهم عليه لأنهما تقاربا في المخرج وتشاركا في جميع الصفات إلا الاستطالة، فلولا الاختلاف في المخرج وفي هذه الصفة لكانا حرفا واحدا وهو لحن فاحش وخطأ ظاهر يغير اللفظ والمعنى وكلام الله جل ذكره ينزه عن هذا.

قال ابن الحاجب في مختصره الفقهي **ومنه من لا يميز الضاد والظاء** قال شارحه خليل وإلا ظهر عود الضمير إلى اللحان وكذا ذكره اللخمي وأبن

17 محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي (ت ١٠٨٣ هـ)، **بغية المستفيد في علم التجويد**، ص43 ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ٢٠٠١ م عدد الصفحات: ٦٣

يونس وابن بشير وغيرهم أعني انهم ذكروا **من لا يميز بينهما من اللحن** انتهى ونص ابن يونس قال أبو محمد عن ابن اللباد **ومن صلى خلف من يلحن في أم القران فليعد إلا إن تستوي حالتهما** وقاله ابن القابسي قال هو وأبو محمد وكذا من لا يميز في أم القرءان الظاء من الضاد انتهى – وقال في التمهيد **إذا قلنا الظالين بالظاء كان معناه الدايمين وهذا خلاف مراد اللهُ تعالى وهو مبطل للصلاة** انتهى – وهو كما قال لأن معناه الضالين عن الهدى وقيل المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى عملا بقوله تعالى في اليهود من لَعَنَهُ اللهُ وغَضِبَ عَلَيْهِ وفي النصارى ولا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قد ضَلُّوا مِنْ قبْلُ **وما ذكره من بطلان الصلاة هو المشهور عندهم أي عند الشافعية.**

قال في المنهاج في الفقه الشافعي **ولو أبدل ضادا بظاء لم تصح على الأصح** وقال النووي في الأذكار **ولو قال الضالين بالظاء بطلت صلاته على أرجح الوجهين إلا إن يعجز عن الضاد بعد التعلم** انتهى ....

وأما ما عندنا فالذي استفدته من مجموع كلام أئمتنا إن التحقيق في المسألة التفصيل وهو **إن من أبدل الضاد بالظاء** إما أن يكون سهوا أو عمدا والثاني أما إن يكون له القدرة على النطق بالضاد أم لا والثاني إما يكون العجز لعدم انقياد لسانه لذلك ككثير من العجم والنساء ومن غلظ طبعُه من الرجال أو لعدم من يعلمه أو وجد المعلم وضاق الوقت، أما من أبدل سهوا فلا شك

أن صلاته لا تبطل، إذ غاية ما فيه أنه تكلم بكلمة من غير القرآن والذكر في الصلاة سهوا وذلك لا يبطلها. [18]

قال عطية قابل نصر في كتابه غاية المريد في علم التجويد:

تنبيهٌ مهمٌ: في الفَرْقِ بين نطقِ حرفِي الضادِ والظاءِ.

إن بعض الناس ينطقون الضاد ظاء علمًا بأن هناك فرقًا بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة :فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا –كما تقدم ذكره في الكلام على المخارج– والظاء تخرج من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليان وهذا فارق كبير بينهما.

وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي :الجهر، والرِّخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، وتنفرد الضاد بصفة الاستطالة.

[18] علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي (ت ١١١٨هـ) ، **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين،** باب مخارج الحروف وألقابها وصفاتها فصل الضاد المعجمة، ص83-85، المحقق: محمد الشاذلي النيفر الناشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله عدد الصفحات: ١٥١

وعلى هذا يتضح الفرق جليًّا بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة ولولا هذا الفرق لكانت إحداهما عين الأخرى في النطق١.

ومن ثم يجب على القارئ أن يُميِّز بينهما بحيث ينطق الضاد مستطيلة فيظهر امتداد الصوت عند ضغط حافة اللسان على ما يليها من الأضراس العليا.

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري بقوله:

والضاد باستطالة ومخرج ... ميز من الظاء..........

كما قال في التمهيد" :اعلم أن حرف الضاد ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، وقَلَّ من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى؛ لمخالفته المعنى الذي أراده الله، إذ لو قلنا في :الضالين، الظالين -بالظاء- لكان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى؛ لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى، والظلول بالظاء هو الصيرورة كقوله ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ وشبهه فمثال الذي يجعل الضاد ظاء في هذا وشبهه كالذي يبدل السين صادًا في نحو قوله تعالى﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾، أو يبدل الصاد سينًا في نحو قوله تعالى﴿وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ فالأول من السر والثاني من الإصرار. انتهى بتصرف واختصار.

ومن أجل هذا يجب الاحتراز من تغيير مخرج الحرف الحقيقي؛ لأن ذلك لحن جَلِيٌّ لا يجوز للقارئ أن يفعله حتى لا يغير المعنى الذي أراده الله سبحانه وتعالى[19].

قال المرصفي الشافعي ت 1409هـ

في كتابه هداية القاري إلى تجويد كلام الباري:

في الفرق بين الضاد والظاء الفرق بين الضاد المعجمة والظاء المشالة يأتي من ناحيتين: ناحية المخرج وناحية الصفة.

أما ناحية المخرج فالضاد تخرج من إحدى حافتي اللسان وما يليها من الأضراس التي في الجانب الأيسر أو الأيمن إلى آخر ما تقدم في المخارج والظاء تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا أي رؤوسها وقد تقدم تفصيل ذلك في المخارج أيضاً.

وأما من ناحية الصفة فالضاد تمتاز - أي تزيد - عن الظاء صفة الاستطالة وباقي الصفات الخمس تتفق معها فيها.

ومن ثم يتضح أن الفرق بين الضاد والظاء قائم على المخرج وصفة الاستطالة ولولاهما لكانت إحداهما عين الأخرى. ومن أجل هذا وجب التمييز بينهما بهذين الفرقين.

---

[19] عطية قابل نصر، **غاية المريد في علم التجويد**، ص155-156، القاهرة، عدد الصفحات: ٣٠٤

وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله رضي الله عنه: والضاد باستطالة ومخرج ... ميز من الظاء[20]

قال الدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثاني
في كتابه علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية

ملاحظتان حَوْلَ الضاد :

الملاحظة الأولى :

إِنَّ حَرْف الضاد من حُرُوف اللغة العربية المتميزة، فهو يتميز بصفاته الست وهي: الاستطالة، والاستغلاء، والإطباق، والإصمات، والجهر، والرخاوة، فيجب عليك أن تُراعي نطق هذا الحَرْفِ، وأن تَتَلَقَّاهُ عن المجودين المَهَرَةِ المتقنين مع ملاحظة تفخيمه والتلطف في إخراجه من حافة اللسان . ما يليها من الأضراس العليا اليسرى أو اليمني أو معهما معا، بعيدا عن النبر أو المضغ .

الملاحظة الثانية :

هناك أصوات جديدة مخترعةٌ للناس في الضاد: فبعضهم يخرجها دالاً مفخمة هكذا: (ولا الدالين)، وبعضهم يخرجها دالاً رقيقة، وبعضهم يمزجه بالغَين المشربة بغُنَّة، أو بنون مشربة بلام، مفخمة، **وأغرب من ذلك أولئك الذين يقلبونها ظاء خالصة، والأغرب منه أنهم يزعمون أن هذا اللفظ هو**

---

20 عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى ١٤٠٩هـ)، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، مكتبة طيبة المدينة المنورة، الأجزاء ٢

الصحيح، ويقولون عن الضاد العربية الفصيحة – التي تلقاها المجودون المهرة عن مشايخهم – إنها خطأ.

مع العلم بأن جميع الأدلة قائمة على أن الضاد غير الظاء في الرسم والنطق والمعنى، ولذلك أفرد الإمام ابن الجزري مبحثاً خاصا بيَّن فيه جميع الظاءات في القرآن الكريم، حيث قال في أول الباب :

والضاد باسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَج ميز مِنَ الظَّاءِ، وكلُّها تَجِي[21]

قال الشيخ علي عبد الرحمن الحذيفي:

قال الشيخ علي عبد الرحمن الحذيفي في تقديمه على كتاب "**الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية**":

ومن الأحرف التي أثير الكلام عليها حرف (الضاد) وقد ذكر القراء وعلماء اللغة أن مخرج الضاد من حافة اللسان مما يلي الأضراس من الجهة اليمنى، أو الجهة اليسرى وهو الأكثر والأسهل، ويُحكم ذلك بالتلقي، ولا يجوز أن يخرج من مخرج الظاء المشالة، أو يخرج شبيها بها، فذلك غير جائز لقوله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يومئذ ناضرةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾

وممن أسهم في بيان ذلك الشيخ / السيد بن أحمد بن عبد الرحيم في هذه الرسالة "الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية" فألفيتها رسالة مفيدة،

[21] الدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثاني، **علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية**، ص114-115، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق

وقد وقع بسبب الكلام بأن الضاد تخرج شبيهة بالظاء فتنة ونسب إلى الشيخ عامر عثمان – رحمه الله – ذلك، وهو بريء منه .

وقد تلقيت قراءة هذا الحرف (الضاد) عن مشائخنا : الشيخ أحمد الزيات والشيخ عامر عثمان، والشيخ عبد الفتاح القاضي، كما سجلته في المصاحف، وكما أنطقه في الصلاة في المسجد النبوي الشريف وكما ينطقه القراء المجيدون، وما ذكر عين الصواب .

وقد ناصحت ذوي الرأي المخالف أن يرجعوا إلى الصواب والظن بهم أن يستجيبوا ... والله الهادي إلى صراط مستقيم[22]

---

[22] السيد بن أحمد بن عبد الرحيم ، **الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية**، تقديم الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي، ص 8-9، السعودية

قال عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي:

فقد اطلعت على الرسالة المسماة بـ الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية التي ألفها الشيخ / سيد بن أحمد ابن عبدالرحيم فوجدتها فصيحة المباني صريحة المعاني قاطعة الحجة واضحة المحجة، تضافر في أدلتها النقل والعقل، لقد جمع فيها من النقول ما شفى الغُلَّة.

كما أن هذه الرسالة ذكرتني بأيام طلب العلم ونحن في الخمسينيات في مرحلة التخصص بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف حيث كان أحد شيوخنا الذين يُدرسون العلوم الشرعية له رأي في الضاد مخالف لما تلقيناه عن شيوخنا الأثبات الذين تلقوها عن شيوخهم ضاداً خالصة لا صلة لها بالظاء .

فكنت في تلك الفترة أتردد على أصحاب الفضيلة أساتذة القراءات وشيوخ الإقراء وفي طليعتهم الشيخ عامر السيد عثمان، والشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، والشيخ إبراهيم علي شحاثة السمنودي، فالكل كان يجيب بأن النطق الصحيح للضاد هو أول إحدى حافتي اللسان أي جانبيه بعد مخرج الياء، وقبل مخرج اللام مستطيلة إلى أول مخرج اللام مع ما يلي الحافة من الأضراس العليا من الجهة اليسرى أو اليمني ومن اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً .

وأول الحافة مما يلي الحلق ما يحاذي وسط اللسان بعيد مخرج الياء، وآخرها ما يحاذي آخر الطواحن من جهة خارج الفم .

أما ما ينفرد به البعض من نطق الضاد مشوبة بصوت الظاء فلا أساس له لأنه لم يقرأ به على شيوخه، ولكنه توصل إليه باجتهاده، وهذا لحن فاحش يغير الكلمة ويخرجها عن معناها إلى لفظ غير مستعمل في اللغة العربية، أو إلى معنى آخر غير مراد وكلام الله – تبارك وتعالى — يجب أن ينزه عن

مثل هذا جزى الله المؤلف عن كتاب الله أحسن الجزاء، فقد أفاد وأجاد وبذل النصيحة للقراء، فوجب الأخذ بما في رسالته والعدول عما ينافيها، شكر الله له صنيعه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه : عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي

عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

وعضو لجنة الإشراف على التسجيلات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة،

المدينة المنورة في ١٤/٢/١٤٢٤هـ

قال الشيخ / سيد بن أحمد ابن عبدالرحيم

في كتابه "الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية":

الفروق التي بين الضاد والظاء

من خلال أقوال العلماء فيما يخص كلاً من الضاد والظاء يتضح الآتي من الفروق بينهما :

1. الضاد تختلف عن الظاء في المخرج، وهذا يكفي لتمييزها في اللفظ والسمع حتى لو اتفقتا في جميع الصفات .
2. الضاد تتميز عن الظاء بصفة الاستطالة، وهذا أيضاً يكفي للتمييز بينهما ولو اتفقتا في المخرج .
3. الضاد تنطبق فيها حافة اللسان على الأضراس وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك، والظاء ينطبق فيه الحنك على مخرجه أي على طرف اللسان .
4. الضاد أقوى من الظاء في الإطباق .
5. الضاد تزول إذا فقدت صفة الإطباق، والظاء تتحول إلى ذال إذا فقدت صفة الإطباق .
6. الضاد أقوى من الظاء في الجهر.
7. الضاد أقل رخاوة من الظاء.
8. الضاد لا يشاركها في المخرج غيرها من الحروف، والظاء يشاركها الذال والثاء .

9. الضاد من الحروف الشجرية، والظاء من الحروف اللثوية.
10. الضاد تتصف بالتفشي، والظاء ليس كذلك.
11. الضاد تخالط ما يليها في المخرج، والظاء ليس كذلك.
12. الضاد ينفذ نفخها بين الأضراس عند الوقوف عليها والظاء ينفذ نفخها بين الثنايا .
13. الضاد فيها كلفة على اللسان عند النطق بها، والظاء ليس كذلك.
14. الضاد تخرج من أحد ثلاثة مخارج، والظاء لا تخرج إلا من مخرج واحد

فهل يسوغ بعد هذا كله القول بأن بينهما شعرة لا يميزها إلا المتخصصون؟؟؟[23]

[23] السيد بن أحمد بن عبد الرحيم ، **الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية**، تقديم الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي، ص26-27، السعودية

بعضُ الكتب المؤلفة في الفرق بين الضاد والظاء

1. **الضاد والظاء** لأبي بكر القيرواني، أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم اللؤلؤي النحوي، المتوفَّى سنة (318هـ).
2. **الضاد والظاء والسين والصاد** تأليف أبي الفهد النحوي البصري، تلميذ أبي بكر بن الخياط المتوفَّى سنة (320هـ).
3. **الفرق بين الضاد والظاء** لأبي عمر الزاهد محمد بن عبد الرحيم، المعروف بـ " غلام ثعلب "، المتوفَّى سنة (345هـ).
4. **الفرق بين الضاد والظاء** للصاحب ابن عباد أبي القاسم إسماعيل بن عبَّاد، المتوفَّى سنة (385هـ).
5. **الضاد والظاء** تأليف أبي عبد الله محمد بن جعفر القيرواني، المعروف بـ " القزاز "، المتوفى سنة (412هـ).
6. **رسالة في الضاد والظاء** لأبي الفتح المصري، أحمد بن مطرف بن إسحاق القاضي. لا يُعرف تاريخ وفاته، إلا أنه كان معاصِرًا للحاكم بأمر الله الفاطمي، ومات بعده. وقيل: توفِّي سنة (413هـ).
7. **كتاب الضاد والظاء** لأبي الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي، المتوفى سنة (420هـ). دار البشائر
8. **الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله**، عزّ وجلّ، وفي المشهور من الكلام، وهو لأبي عمرو الدّاني المتوفى سنة 444هـ

9. **الضاد والظاء** لأبي القاسم مرجي بن كوثر، المعروف بـ " المقري "، النحوي. كان حيًّا قبل سنة (449هـ).
10. **كتاب في الظاء والضاد** لأبي محمد علي بن أحمد الأندلسي، المعروف بـ " ابن حزم " الظاهري، المتوفى سنة (456هـ).
11. **معرفة ما يُكتب بالضاد والظاء** لأبي القاسم سعيد بن علي بن محمد الزنجاني، المتوفى بعد سنة (470هـ).
12. **الفرق بين الضاد والظاء** للزنجاني ت د. موسى العليلي
13. **حصر حرف الظاء** :علي بن محمد بن ثابت الخولاني ت 485هـ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع
14. **الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء** تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سعود الداني. من علماء القرن الخامس الهجري.
15. **معرفة الضاد والظاء** للشيخ أبي الحسن علي بن أبي الفرج القَيْسِيّ الصِّقِلِّيّ المتوفى في آخر القرن الخامس الهجري، كان قاضيا لمكة المكرمة، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع
16. **الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، المتوفى سنة (516هـ).
17. **الفرق بين الأحرف الخمسة: الظاء والضاد الذال والصاد والسين** ": لأبي محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي، المتوفى سنة (521هـ).

18. **الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد، المعروف بـ " ابن حُميدة النحوي "، المتوفى سنة (550هـ).

19. **ما يُقرأ بالضاد المعجمة** لأبي الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي، المتوفى سنة (551هـ).

20. **منظومة في الضاد والظاء** لأبي البيان نبأ بن محمد القرشي الدمشقي، المعروف بـ " ابن الحوراني "، المتوفى سنة (551هـ).

21. **منظومة في الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أبي نصر محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود الفروخي، المتوفى سنة (557هـ).

22. **الغُنية في الضاد والظاء** تأليف أبي محمد سعيد بن المبارك، المعروف بـ " ابن الدهان النحوي "، المتوفى سنة (569هـ).

23. **زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري، المتوفى سنة (577هـ). دار الأمانة و مؤسسة الرسالة، 1971م

24. **ظاءات القرآن** : الشيخ الإمام المقرى أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم التميمي السّرقوسي. 591 هـ تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، جامعة بغداد

25. **الفرق بين الضاد والظاء** تأليف محمد بن نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري، المتوفى سنة (610هـ).

26. **كتاب الضاد والظاء** لأبي البركات محمد بن محمد الشهرستاني، المتوفى سنة (618هـ).
27. **المصباح في الفرق بين الضاد والظاء** في القرآن العزيز نظما ونثرا – أبو العباس أحمد بن حماد بن أبي القاسم الحراني المتوفى بعد سنة 618هـ
28. **كتاب الضاد والظاء** تأليف أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، المتوفى سنة (624هـ).
29. **المُراد في كيفية النطق بالضاد** لأبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن سليمان اللخمي الاسكندراني، المتوفى سنة (629هـ).
30. **رسالة في الضاد والظاء** لأبي الفتوح نصر بن محمد الموصلي، المتوفى سنة (630هـ).
31. **معرفة الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أبي بكر الصدفي محمد بن أحمد الصابوني، المتوفى سنة (634هـ).
32. **الظاء** ليوسف بن إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المقدسي المتوفى سنة 637هـ
33. **أرجوزة في الضاد والظاء** تأليف أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي الأندلسي، صاحب الألفية، المتوفى سنة (672هـ).

34. **الاعتماد في نظائر الظاء والضاد** - الإمام محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)
35. **كتاب في الفرق بين الضاد والظاء** لابن مالك - أيضًا -.
36. **الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد** لابن مالك - أيضًا -.
37. **قصيدة ميمية في الضاد والظاء** تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن علي، أبي عبد الله الأندلسي الهواري، الشهير بـ " ابن جابر "، المتوفى سنة (780هـ).
38. **الفرق بين الضاد والظاء للموصلي**. تقيّ الدين أبو بكر عبد الله بن علي بن محمد الشَّيْبَاني الموصلي ثم الدمشقي الشافعي (ت ٧٩٧هـ)
39. **ما يُكتَب بالضاد والظاء مع اختلاف المعنى** تأليف يحيى بن عمر بن فهد المكي القرشي، المتوفى سنة (885هـ).
40. **بغية المرتاد لتصحيح الضاد** تأليف نور الدين علي بن محمد بن علي بن غانم المقدسي المصري، المتوفى سنة (1004هـ.
41. **فتوى في مسألة الضاد** للصعيدي 1130هـ تحقيق د. ليث الهيتي
42. **الاقتصاد في النطق بالضاد** لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي، المتوفى سنة (1143هـ).
43. **كيفية أداء الضاد** محمد بن أبي بكر المرْعَشِي الملقب بـ ساجقلي زاده ت 1150هـ دار البشائر دمشق

44. **منظومة في الفرق بين الظاء والضاد** تأليف عبد المجيد بن علي بن محمد المناوي، المتوفى سنة (1163هـ).

45. **رسالة الضاد** للعلامة المتولي 1313هـ

46. **فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أحمد عزت أفندي، المتوفى سنة (1936م).

47. **رسالة في الفرق بين الضاد والظاء** تأليف محمد رضا بن هادي بنعباس، المتوفى سنة (1947م).

48. **الفرصاد في ضابط الظاء والضاد** منظومة من 43 بيتًا، من نظم المسمى محمد الخزرجي.

49. **شرح أبيات الدّاني الأربعة في أصول ظاءات القرآن** لمجهول. دار البشائر

50. السيد بن أحمد بن عبد الرحيم ، **الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية،** تقديم الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي

51. **إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء** د. أشرف طلعت / مكتبة السنة القاهرة

52. **الضاد بين الشفاهية والكتابية** د. إبراهيم الشمسان

53. **النطق الفصيح فى مخرج الضاد الصحيح** محمد النقشبندي مخطوطة

54. **جدول ما يكتب بالضاد أو الظاء من الكلمات الدارجة** د. عبد الرحمن السعيد

55. **ظاءات القرآن الكريم** لابن عمار و **الفرق بين الضاد والظاء للزنجاني** تحقيق محمد سعيد المولوي

56. **غاية المراد في معرفة إخراج الضاد** لابن النجار د. طه محسن

فتاوى الحافظ ابن تيمية والرد عليه

وَأَمَّا مَنْ لَا يُقِيمُ قِرَاءَةَ الْفَاتِحَةِ فَلَا يُصَلِّي خَلْفَهُ إلَّا مَنْ هُوَ مِثْلُهُ فَلَا يُصَلِّي خَلْفَ الْأَلْثَغِ الَّذِي يُبَدِّلُ حَرْفًا بِحَرْفِ إلَّا حَرْفَ الضَّادِ إذَا أَخْرَجَهُ مِنْ طَرَفِ الْفَمِ كَمَا هُوَ عَادَةُ كَثِيرٍ مِنْ النَّاسِ فَهَذَا فِيهِ وَجْهَانِ :مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا يُصَلَّى خَلْفَهُ وَلَا تَصِحُّ صَلَاتُهُ فِي نَفْسِهِ لِأَنَّهُ أَبْدَلَ حَرْفًا بِحَرْفِ؛ لِأَنَّ مَخْرَجَ الضَّادِ الشِّدْقُ وَمَخْرَجَ الظَّاءِ طَرَفُ الْأَسْنَانِ. فَإِذَا قَالَ (وَلَا الظَّالِّينَ) كَانَ مَعْنَاهُ ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا .**وَالْوَجْهُ الثَّانِي** :تَصِحُّ وَهَذَا أَقْرَبُ لِأَنَّ الْحَرْفَيْنِ فِي السَّمْعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَحِسُّ أَحَدِهِمَا مِنْ جِنْسِ حِسِّ الْآخَرِ لِتَشَابُهِ الْمَخْرَجَيْنِ. وَالْقَارِئُ إنَّمَا يَقْصِدُ الضَّلَالَ الْمُخَالِفَ لِلْهُدَى وَهُوَ الَّذِي يَفْهَمُهُ الْمُسْتَمِعُ فَأَمَّا الْمَعْنَى الْمَأْخُوذُ مِنْ ظَلَّ فَلَا يَخْطِرُ بِبَالِ أَحَدٍ وَهَذَا بِخِلَافِ الْحَرْفَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ صَوْتًا وَمَخْرَجًا وَسَمْعًا كَإِبْدَالِ الرَّاءِ بِالْغَيْنِ فَإِنَّ هَذَا لَا يَحْصُلُ بِهِ مَقْصُودُ الْقِرَاءَةِ[24].

قلتُ: نحن أهل السنة والجماعة نختلف مع الحافظ ابن تيمية في عدة مسائل مع الاعتراف بمكانته العلمية، له أدلته ولنا أدلتنا، أما ما جاء في هذا الفتاوى فشيء مُضحِكٌ، ولا يُتَوَقَّعُ من عالم مثله.

---

[24]شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، باب الإمامة فصل: فيمن لا يقيم قراءة الفاتحة، أيصلى خلفه، ج23 ص350، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة — السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

رجلٌ أبدلَ حرفا من القرآن الكريم فيقول عالمٌ كابن تيمية: وَالْقَارِئُ إنَّمَا يَقْصِدُ الضَّلَالَ الْمُخَالِفَ لِلْهُدَى وَهُوَ الَّذِي يَفْهَمُهُ الْمُسْتَمِعُ فَأَمَّا الْمَعْنَى الْمَأْخُوذُ مِنْ ظَلَّ فَلَا يَخْطِرُ بِبَالِ أَحَدٍ!!!

الحكم على ما قَرَأَ، لا على ما قَصَدَ، ولا على ما فَهِمَهُ المستمِعُ! ومنْ أنبأه أنَّ الْمَعْنَى الْمَأْخُوذَ مِنْ ظَلَّ لَا يَخْطِرُ بِبَالِ أَحَدٍ؟